(صعوبات القراءة عند الأطفال، المؤشرات والمداخل العلاجية)

بن شنه أم الخير (طالبة دكتوراه)

تحت إشراف: د/ ضبع مريم، جامعة الجلفة

ملخص:

صعوبات القراءة من أكثر الصعوبات التعليمية انتشارا وإثارة للإزعاج نظرا لاعتماد كافة مدخلات التعلم على القراءة ، وتأثيرها لا يقتصر فقط على التحصيل الدراسي وإنما يتعداه إلى الجوانب الأخرى من حياة الطفل. في هذا المقال، نحاول التطرق إلى هذا الاضطراب، أسبابه, أنماط صعوبات القراءة، أهم المؤشرات الخاصة بهذه الفئة، و المداخل العلاجية المعتمدة لمساعدة ذوي هذه الصعوبات.

كلمات مفتاحية: صعوبات القراءة، المؤشرات، المداخل العلاجية.

Abstract:

Reading difficulties are one of the most pervasive and disturbing educational difficulties given the adoption of all learning inputs on reading, and their impact not only on academic achievement but also on other aspects of the child's life. In this article, we try to address this disorder, its causes, the patterns of reading difficulties, the most important indicators for this category, and the therapeutic approaches adopted to help those who have difficulties.

Keywords: reading difficulties, indicators, therapeutic entrances.

مقدمة:

تعتبر القراءة إحدى المهارات الأساسية في تعليم اللغة والتي يمكن للطفل اكتسابها في مرحلة مبكرة من عمره، مما يمكنه من التغلب على المشكلات التعليمية والاجتماعية التي تواجهه في المستقبل.

وتمثل القراءة عنصر هام في النجاح الدراسي واكتساب المعارف كون هذا الأخير يتعلق بدرجة كبيرة بإتقان القراءة ، وتؤكد الأبحاث الحديثة في مجال تعليم القراءة أن اكتسابها يزداد صعوبة كلما تقدم الأطفال في العمر ، مما يعرضهم للرسوب ومن ثم التسرب من المدرسة .

ومع أن تعلم القراءة يبدأ في سن مبكرة وفي اغلب الأحيان عند الالتحاق بالمدرسة ، إلا إن فئة من التلاميذ قد يعانون من ضعف في اكتساب هذه المهارة، هذه الفئة يتعذر عليها قراءة نصوص بسيطة وفهم محتواها وتعرف بذوي صعوبات القراءة التي تندرج في فئة ذوي صعوبات التعلم .

فما هي صعوبات التعلم وما المقصود بصعوبات القراءة، ما أنماطها ومسبباتها، وما هي خصائص التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم، وما أهم المداخل العلاجية المستخدمة في الحد من هذه الصعوبات ؟

في هذا المقال نحاول الإجابة على هذه التساؤلات بغاية التعرف على هذه الفئة وفهمها وتشخيصها مبكرا للحد من معاناتها مستقبلا.

1-تعريف صعوبات التعلم:

هناك عدة تعريفات تناولت هذا المفهوم، ومن أهم هذه التعريفات، التعريف المعمول به في الو.م.ا الذي يعرف الصعوبة على أنها "اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية الخاصة بفهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة والتي تتجسد في قدرة غير مكتملة على الإصغاء أو التفكير أو التحدث ، أو القراءة أو الكتابة أو القيام بالعمليات الحسابية ، ويشمل هذا المصطلح حالات كالإعاقات الإدراكية والإصابة الدماغية والخلل الوظيفي الدماغي الطفيف وصعوبات اللغة والحسبة الكلامية التطورية ولا يشمل هذا المصطلح الأطفال الذين يعانون من مشكلات تعليمية ناتجة مبدئيا عن إعاقات حسية أو حركية أو التخلف العقلي أو الاضطراب الانفعالي أو الحرمان البيئي أو الثقافي أو الاقتصادي "(سمية فلوسي ،2015)

2- مفهوم القراءة:

"القراءة عملية عقلية شديدة التعقيد، تمثل احد مخرجات اللغة ويراد بها إبراز العلاقة بين لغة الكلام والرموز الكتابية وتقوم على رؤية الكلمات المكتوبة وإدراك معناها للوقوف على مضمونهالكي يعمل بمقتضاها "

(سليمان، عبد الواحد، 2010، ص، 293).

إذن يكمن تعلم القراءة في التعرف على الرموز اللغوية صورة وصوتا والربط بينهما ربطا سليما ،ولكي تتم عملية تعليم القراءة بصورة صحيحة وسليمة فلا بد من توافر الاستعداد العقلي والجسمي والانفعالي (العاطفي)وكذا الاستعداد التربوي وان اي خلل في اي منها فان عملية القراءة لن تتم بالصورة الصحيحة (البطاينة وآخرون، 2009،ص131).

3- صعوبات القراءة:

تعتبر صعوبات القراءة أكثر أنواع صعوبات التعلم **الأكاديمية** شيوعا بين الأطفال، حيث أن 80 % من ذوي صعوبات التعلم هم ممن يعانون من صعوبات في القراءة، وتنتشر هذه الظاهرة لدى الذكور أكثر منها عند الإناث (1/2).

- **تعريف صعوبات القراءة:**

يرجع أصل الكلمة إلى الإغريقية ، وتتكون من مقطعين هما (dys)ومعناها سوء أو مرض و(lexica) ومعناها المفردات أو الكلمات وعليه فالمعنى الذي يشير إليه هذا المفهوم هو صعوبة قراءة الكلمات المكتوبة (البطانية وآخرون ، 2009،ص 133).

وتعرف سميرة أبو الحسن النجار وعبد الستار شعبان سلامة،صعوبات تعلم القراءة على أنها "عجز التلميذ على القراءة الصحيحة ويظهر ذلك في عدم القدرة على التمييز بين الحروف المتشابهة والتعبير اللفظي غير الصحيح ، وصعوبة فهم واستيعاب المادة المسموعة والمقروءة وإبدال وحذف بعض الحروف من الكلمات ، وعدم القدرة على استرجاع الكلمات المخزنة سابقا " (سمية فلوسي،2015).

4-أنماط صعوبات القراءة:

هناك أنماط صعوبات ت القراءة يواجهها الطفل في تعلم القراءة والتي تقوم في أساسها على الحواس خاصة السمع والبصر وان أي صعوبة في الإدراك البصري والسمعي تؤدي إلى مشكلات في تفسير المدخلات الحسية للدماغ تفسيرا صحيحا .(البطانية وآخرون،2009).

وتعتبر العناصر التالية مهمة في تطوير مهارة تعلم القراءة:

- الإدراك البصري

- الإدراك السمعي
- التمييز البصري
- التمييز السمعي
- الذاكرة والاستيعاب.

ومنه يمكن تمييز ثلاث أنماط من صعوبة القراءة:

1)صعوبات الإدراك البصري التي يواجهها الطفل في تعلم مهارة القراءة، مثلا عدم القدرة على التمييز البصري للحروف، موقع النقطة في الحروف العربية (خ، ج، ث، ن)...

2) صعوبات الإدراك السمعي للأصوات اللغوية وخاصة السمات اللفظية التي تميز هذه الأصوات أو الفونيمات وما يترتب على ذلك من أخطاء في نطق الحروف وصعوبات لغوية أخرى.

3) صعوبات القراءة المختلط:بمعنى أن تكون المشكلة سمعية وبصرية في الوقت نفسه.

ويسود حاليا لدى كثير من المختصين تقسيم صعوبة القراءة إلى فئتين هما:

ا)صعوبة القراءة اللغوية :تعود إلى الاضطرابات اللغوية التي يعاني منها الطفل وتشكل نسبة 85% من حالات صعوبات القراءة.

ب) صعوبة القراءة غير اللغوية:تعود إلى عوامل أخرى غير لغوية كصعوبة الإدراك البصري، وتشكل نسبة 15%من مجموع الحالات.(سمية فلوسي، 2015).

5-عوامل وأسباب صعوبات القراءة:

تصنف العوامل إلى ثلاثة مجموعات :

- مجموعة العوامل الجسمية .
- مجموعة العوامل البيئية.
- مجموعة العوامل النفسية.

1-5)العوامل الجسمية : ترجع إلى التركيب الوظيفي والعضوي وتظهر على شكل اختلالات في الوظيفة العصبية للأعضاء المسؤولة عن التعلم.

ترتبط صعوبات القراءة بالوظائف البصرية والسمعية فالوسيط الحسي البصري يسهل التعرف على الحروف وأشكالها بسهولة والوسيط الحسي السمعي يسهل مهمة التعرف على الحروف وأصواتها مما يسهل نطقها .(البطاينة وآخرون ،2009،ص135).

وقد نشرت بخصوص العوامل الجسمية مجلة العلوم ،مجلد رقم 263 (1994)، ملخصا لبعض البحوث الميدانية التي تبحث عن مسببات صعوبات القراءة ، قارن فيها الباحث (Pennintion) وحدد مدى الارتباط بين درجات ألاف من الأطفال على الاختبارات المقننة لمهارات القراءة وبين الرموز الجينية " Genetic codes" لهؤلاء الأطفال وتمكن الباحث من التحديد التقريبي لمنطقة من الشريط الوراثي DNA التي يقع عليها الجين المسبب لصعوبات القراءة وهو يقع على الكر وموسوم رقم (6) الذي بسببه يعاني الملايين من البشر من غياب القدرة على اكتساب واستخدام المهارات القرائية واللغوية (سمية فلوسي، 2015).

2-5)العوامل البيئية: باعتبار المدرس الحجر الأساس في عمليات التدريس وإكساب التلاميذ مهارات القراءة وإعطائهم الزمن المناسب للتدريب الذي من شانه أن يزيد في فرص التعليم لديهم، فان العوامل المرتبطة به يمكن أن تزيد من الصعوبات عند الأطفال الذين يعانون، ومنها:

- إهمال المعلم للأطفال ذوي الصعوبات .
- استخدام وسائل تعليمية صعبة.
- تجاهل أخطاء الطالب المتكررة .
- فشل المعلم في ملاحظة هذه الأخطاء.

3-5) العوامل النفسية النمائية : وتبرز على شكل استعداد ونضج عقلي حيث يميل الطفل نحو الرغبة بتعلم القراءة بالإضافة إلى نمو عادات عقلية تجاه القراءة مع تطور في اللغة حيث يتكلم الطفل في هذه المرحلة بوضوح وبجمل مفيدة ومعرفة بعض المفاهيم التي تعطي مؤشرا على استعداد الطفل لتقبل عملية القراءة والكتابة .

6)خصائص التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم:

هناك العديد من الخصائص أهمها:

- صعوبة الانتباه للمثيرات ذات العلاقة بالمهمة الدراسية .
- صعوبة في دمج المعلومات لتكوين صورة كلية.
- عدم القدرة على التعبير عن الفكرة .
- عدم الانتظام والتشتت والتهور.
- عدم الاستفادة من الخبرات السابقة في الظروف الجديدة.(ابو شعيره والغباري،2015،ص33).

ويضيف الباحثان أن هناك مؤشرات تظهر قبل دخول الطفل المدرسة تدل على انه يعاني من صعوبات في التعلم ومنها:

- صعوبة في فهم حروف الجر الدالة على الاتجاهات.
- صعوبة في تنفيذ أكثر من طلب في نفس الوقت.
- إمكانية ظهور تأخر في النطق.
- صعوبة في لفظ الحروف حسب ترتيبها الصحيح في الكلمات.
- صعوبة في التميز بين الاتجاهين اليمين والشمال.
- صعوبة في التذكر.
- صعوبة في تعلم مفهوم الوقت.
- صعوبة في تذكر أي شيء له ترتيب متسلسل.
- تعب زائد نتيجة التركيز والأداء3 الذي يتطلب جهدا قليلا جدا من قبل العاديين.

7)مؤشرات سلوكية خاصة بصعوبات القراءة :

يبدي التلاميذ ذوي صعوبات القراءة سلوكيات خاصة عند القراءة تظهر في مايلي:

- يقرا بصوت مرتفع وحادو متشنج.
- يقرا بطريقة متقطعة:حرف حرف، مقطع مقطع، كلمة كلمة.
- متردد، مرتبك، يقاوم القراءة، يبكي.
- يجد صعوبة في التعرف على الحروف والمقاطع والكلمات.
- يفقد مكان القراءة، ويعيد ما يقرا بصورة متكررة.
- يخطئ في نطق الكلمات ،يعاني من سوء نطق الحروف.
- يعكس بعض الحروف أو يستبدلها بأخرى مشابهة لها.
- يستبدل بعض الكلمات بأخرى غير موجودة في النص.
- يجد صعوبة في استخدام النقط والفواصل، غالبا ما يهمل علامات الوقف.
- يقرا دون أن يبدي نوع من الفهم لما يقرا.
- يعجز عن استنتاج الفكرة الأساسية لما يقرا.(العيادة النفسية ألاء، 2017).

ويشير دليل المعلم في استكشاف صعوبات التعلم ومعالجتها إلى صعوبات قرائية تخص تلاميذ الطور الأول ،مرتبة على أساس المعرفة القاعدية لهذه السنوات ،على النحو التالي:

- صعوبة في التعرف على الحروف.
- صعوبة في الربط بين الحروف لتشكيل كلمة.
- صعوبة في قراءة الكلمات.
- صعوبة في التميز بين الأحرف المتشابهة.

- صعوبة في قراءة الجمل.(توريرين خيرة وآخرون،2004).

8) تشخيص ذوي صعوبات القراءة:

تعد صعوبات القراءة من أهم صعوبات التعلم الأكاديمية وأكثرها شيوعا، لذا فان عملية تشخيص صعوبات القراءة تستخدم محكات تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم ، التي حددها **كيرك وكالفانت (1988)** في ثلاث محكات:

- محك التباعد أو التباين.
- محك الاستبعاد.
- محك التربية الخاصة.

1-8) محك التباعد أو التباين: يشير إلى التباعد الملحوظ بين القدرات العقلية الكامنة والانجاز الفعلي ،ما يميز هؤلاء التلاميذ هو التفاوت الملحوظ بين التحصيل الدراسي والأداء المتوقع الذي لا ينسجم مع مستوى الذكاء الفعلي.(رنيم عبد الكريم ،2012،ص14).

كما يشير التباعد إلى نمو العمليات النفسية داخل الفرد حيث يلاحظ نمو طبيعي في بعض هذه الوظائف (لغة) وتأخر في بعضها الأخر (إدراك بصري).

ويشير التباعد إلى مستوى تحصيل الطفل عن معدل تحصيل الأطفال الآخرين من نفس السن (العريشي وآخرون،2013،ص60).

2-8) محك الاستبعاد : يشير إلى استبعاد الأطفال الذين يظهرون إنخفاظا في التحصيل الأكاديمي نتيجة لتخلف عقلي أو إعاقة سمعية أو بصرية أو اضطراب انفعالي أو نقص فرص التعلم من فئة ذوي صعوبات التعلم.

والاستبعاد هنا لا يعني أن هؤلاء الأطفال قد لا يعانون من صعوبات في التعلم ولكن يحتاجون إلى برامج تدريبية وتعليمية وعلاجية تناسب الإعاقة التي لديهم وأن هذه الصعوبة راجعة إلى هذه الإعاقة.(العريشي وآخرون،2013).

3-8) محك التربية الخاصة: يقصد بالتربية الخاصة أن المشكلات التي يعاني منها تلامذة صعوبات التعلم لا يمكن علاجها باستخدام الأساليب العادية المستخدمة في القسم العادي بل تحتاج إلى برامج تربوية خاصة.

(رنيم عبد الكريم،2012).

يضاف إلى هذه التشخيصات الثلاثة التشخيص التمييزي والمؤشرات:

- **التشخيص التمييزي:** تعود الحاجة إلى هذا النوع من التشخيص إلى وجود أنماط وأنواع ودرجات مختلفة من صعوبة القراءة أو من الصعوبات التي يعاني منها الطفل في هذه المهارة
- **المؤشرات:** توجد مؤشرات وعلامات عديدة تساعد على التعرف على المتعلمين ذوي صعوبات القراءة مثل:

- الضعف في القراءة الجهرية.
- عدم القدرة على التركيز والاسترجاع.
- صعوبة شديدة في عملية الفهم القرائي .
- أخطاء الإضافة، الحذف، الإبدال والتكرار.(سمية فلوسي، 2015)

كما أن هناك الاختبارات التحصيلية المقننة التي تقيس مدى التحصيل في القراءة وهي :

- ✓ الاختبار التشخيصي في القراءة لستانفورد.
- ✓ الاختبار التشخيصي في التحليل اللغوي" لروزويل شال".
- ✓ المقاييس التشخيصية في القراءة.
- ✓ اختبارات إتقان القراءة " لوودكوك".

9) علاج صعوبات تعلم القراءة :

تكمن صعوبات القراءة عادة في النقاط التالية:

- **تمييز الأصوات:** هو مفتاح تعلم القراءة.
- **التعرف على الكلمات:**عملية تحويل الرموز المكتوبة إلى أصوات, والتعرف على الكلمات مهما اختلف شكل كتابتها.

- **فهم المقروء**: من خلال ترتيب الأحداث، أو إعادة سردها، فهم الفكرة الأساسية، استكمال كلمات محذوفة، الإتيان بالمرادف. . .

- **الطلاقة:** وتتمثل في القدرة على القراءة بسرعة وبسلاسة وبدون عناء(منى إبراهيم اللبودي،بدون سنة)

ومن ثم فأن البرامج العلاجية تعتمد على هذه المداخل: المدخل الصوتي، المدخل اللغوي، ومدخل الحواس المتعددة.

9-*1*) العلاجات المقترحة حسب المداخل:

9-1-1) المدخل الصوتي: يركز على تعليم تمييز الكلمات من خلال الوحدات الصوتية للغة، ومقابلة صورة الحرف لصوته، وأصوات الحركات الطويلة والقصيرة، وعن طريق مقابلة أصوات الكلام لحروف الكتابة. وتشير الأبحاث إلى أن التدريس الصوتي المركز يكون أكثر فائدة لهذه الفئة لأنها تعاني في معالجة الأصوات والحروف.

9-1-2) المدخل اللغوي:أو ما يدعى أيضا بالطريقة اللغوية ويتم فيها تعليم الكلمات وفق النماذج الهجائية المتشابهة، فالتلميذ لا يتعلم مباشرة العلاقة بين الحروف وأصواتها، لكنه يتعلمها من خلال اختلافات

طفيفة في الكلمة وكلما تقدم في الدراسة تقدم له كلمات ذات هجاء غير مألوف.

9-1-3) مدخل الحواس المتعددة: تقوم هذه الطريقة على افتراض أن التلاميذ يتعلمون أفضل عندما يقدم المحتوى بصور متعددة ومن ثم فإن مدخل الحواس المتعددة يعتمد على الاقتفاء، الاستماع، الكتابة و الرؤية.

ويعتقد الخبراء أنه كلما زاد عدد الحواس التي تشارك في عملية التعلم، كلما زادت احتمالات استبقاء المهارة المتعلمة، وفي هذه البرامج يتم تعليم: الوعي الصوتي، تلازم الرمز للصوت، المقاطع اللفظية، التراكيب، الدلالات والمعاني.(منى إبراهيم اللبودي، بدون سنة).

9-2) مقترحات علاجية أخرى:

هناك برامج أخرى، تحت مسميات أخرى، تتباين وتتعدد حسب نوع الصعوبة ودرجتها والقائمين على التشخيص والعلاج، ومن بينها:

9-2-1)العلاج الوظيفي: يعتمد هذا الأسلوب على تدريب التلميذ على فعل أشياء بنفسه ونطقها وكتابتها، تكون هذه الأشياء من محيطه مثل:الألعاب المألوفة لديه، أفراد الأسرة، الحيوانات الأليفة، الأعياد... وبالتالي تساعده في تنمية مفرداته وتمكنه من الاستخدام الوظيفي للقراءة.

9-2-2) العلاج القائم على المتعة ومراعاة الميول: يقوم هذا الأسلوب على استغلال وتوظيف الخبرة الإيجابية السارة لدى التلميذ مع الكتب، وذلك بتقديم مجموعة من الكتب التي تحتوي على موضوعات و شخصيات محبوبة لديه وإتاحة الفرصة له بالاختيار.

9-2-3) العلاج القائم على التعلم التعاوني : يقوم هذا العلاج على أساس أن أفراد المجموعة يعملون سويا للوصول إلى أهداف مشتركة ، بحيث يتحمل كل فرد في المجموعة مسؤولية تعلمه ، وتعلم زملائه في المجموعة .

9-2-4) البرامج العلاجية العامة: صممت هذه البرامج لكي تصلح لجميع التلاميذ ذوي صعوبات القراءة في جميع الأعمار ، ومن أمثلة هذه البرامج ،البرنامج الذي صممه "ديان ماك جينس"سنة 1997 والذي يمكن إيجازه فيما يلي :

- التدريب على المفردات الجديدة .
- التحليل الصوتي للمفردات .
- كيفية إلقاء الأسئلة.
- تكوين كلمات من مقاطع .
- التدريب على التخيل البصري .(سمية فلوسي، 2015)

خلاصة:

أصبح مشكل صعوبة القراءة من المشاكل التعليمية الجديرة بالاهتمام نظرا لتزايد عدد التلاميذ الذين لا يحسنون القراءة في فترات متقدمة من سنوات الدراسة مما يؤدي إلى خروجهم المبكر من المدرسة.ومنه فإن ضرورة التشخيص المبكر والصحيح وبناء البرامج التعليمية العلاجية ومتابعتها وكذا تنويع الوسائل والأساليب ،كل هذا من شأنه أن يحد من معاناة هذه الفئة ويساعدها على الانطلاق بسهولة لتعلم المهارات الأخرى.

قائمة المراجع:

1- أسامة محمد البطاينة وآخرون (2009)،صعوبات التعلم ،النظرية والممارسة ، ط 3،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الإسكندرية ، مصر.

2- العدل، عادل محمد(2013)، صعوبات التعلم وأثر التدخل المبكر والدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة، ط 1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.

3- العيادة النفسية آلاء (2017)،مقياس التقدير التشخيصي لصعوبات القراءة"6"، باتنة ،الجزائر.

4- بركة محمد عوض (2012)،فاعلية برنامج محوسب لعلاج الضعف في بعض المهارات القرائية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي ، رسالة ماجستير في المناهج وطرق التدريس ،كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ،غزة.

5- توريرين خيرة وآخرون(2004)،دليل المعلم في استكشاف صعوبات التعلم ومعالجتها ،وزارة التربية الوطنية ومنظمة اليونيسيف.

6- جبريل بن حسن العريشي وآخرون (2013)،صعوبات التعلم النمائية ومقترحات علاجية،ط 1،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن.

7- خالد أبو شعيرة وثائر أحمد غباري (2015)، صعوبات التعلم بين النظرية والتطبيق، دار الإعصار العلمي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.

8- رنيم عبد الكريم الأسعد(2012)،فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات الإدراك البصري وأثره في تحسين أخطاء الكتابة الأساسية للتلاميذ ذوي صعوبات الكتابة،رسالة ماجستير في التربية الخاصة،جامعة دمشق.

9- سمية فلوسي (2015)،الفهم القرائي وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات الرياضية ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراء العلوم في علم النفس المدرسي ،جامعة باتنة،الجزائر.

10-شوقي ممادي (2013)،النماذج المفسرة لصعوبات التعلم وسبل توظيفها في تدريس التلاميذ ذوي هذه الصعوبات ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،عدد 13،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة الوادي ،الجزائر.

11-عبير عبد الحليم عبد الباري النجار (بدون سنة)، صعوبات التعلم والتدخل المبكر في رياض الأطفال.

12-منى إبراهيم اللبودي (بدون سنة)، تشخيص بعض صعوبات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وإستراتيجية علاجها ،مكتبة زهراء الشرق ،ط1،مصر.

13- Société française de pédiatrie (2009), Difficultés et troubles des apprentissages chez l'enfant à partir de 5ans, Guide pratique.